

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لأن جميع المخلوقات خلقت لغاية مقصودة بها فلا بد أن تهدي إلى تلك الغاية التي خلقت لها فلا تتم مصلحتها و ما أريدت له إلا بهدايتها لغاياتها .
و هذا مما يبين أن خلق الأشياء لحكمة و غاية تصل إليها كما قال ذلك السلف و جمهور المسلمين و جمهور العقلاء و قالت طائفة كجهم و أتباعه إنه لم يخلق شيئاً لشيء و وافقه أبو الحسن الأشعري و من اتبعه من الفقهاء أتباع الأئمة و هم يثبتون أنه مريد و ينكرون أن تكون له حكمة يريدونها و طائفة من المتفلسفة يثبتون عنايته و حكمته و ينكرون إرادته و كلاهما تناقض و قد بسط الكلام على فساد قول هؤلاء فى غير هذا الموضوع و أن منتهاهم جد الحقائق .

فإن هذا يقول (لو كان له حكمة يفعل لأجلها لكان يجب [أن يريد] الحكمة و ينتفع بها و هو منزه عن ذلك) و ذاك يقول (لو كان له إرادة لكان يفعل لجر منفعة فإن الإرادة لا تعقل إلا كذلك) و أرسطو و أتباعه يقولون (لو فعل شيئاً لكان الفعل لغرض و هو منزه عن ذلك)